هو الله تعالى كما قال تعالى الذي خلق الموت والحياة روي ان الله تعالى
يامر الملك اسرافيل فينادي ايها العظام النخرة والجلود البالية
والاجزا المتفرقة اجتمعوا باذن الله تعالى وقالوا اي كل من جمع البعث
من الكفرة بعد القيام من القبور متلهفين بما انكشف لهم من امر لا
ملازم لهم غير الويل يا ويلنا اي هلاكنا وهو مصدر لا فعل له
من لفظه وقال الزجاج الويل كلمة يقولها القايل وقت الهلكة
ويقول لهم الملايكة هذا يوم الدين اي الحساب والجزا هذا يوم
الفصل اي بين الخلايق الذي كنتم به تكذبون وقيل هو ايضا من
كلام بعضهم لبعض ويقول الله تعالى احشروا اي اجمعوا بكره وصغار الذين
ظلموا اي ظلموا انفسهم بالشرك بامر الله تعالى للملايكة وقيل امر
بعضهم لبعض اي احشروا الظلمة من مقامهم الى الموقف وقيل
منه الى جهنم وازواجهم اي واشباههم عابدي الصنم مع عبدة
الصنم وعابد الكواكب مع عبدته كقوله تعالى وكنتم ازواجا
ثلاثة اي اشكالا واشباها وقال الحسن وازواجهم المشركات
وقال الضحاك ومقاتل قرناؤهم من الشياطين وعلى هذا
النظم الجلال المحلى اي يقرن كل كافر مع شيطانه في سلسلة
وما كانوا يعبدون من دون الله اي غيره في الدنيا من الاوثان
والطواغيت زيادة في تحسيرهم وتخجيلهم ومثل الاوثان الذين
رضوا بعبادتهم لهم ولم ينكروا عليهم ذلك ويامروهم بعبادة الله
تعالى فقال الذي تفرد بنعوت العظمة وصفات الكمال وقال مقاتل
يعني ابليس وجنوده واحتج بقوله تعالى ان لا تعبدوا الشيطان
فاهدوهم الى صراط الجحيم قال ابن عباس دلوهم الى طريق
النار وقال ابن كيسان قدموهم قال البغوي والعرب تسمي

السابق

92

السابق هاديا قال الواحدي هذا وهم لانه يقال هديته اذا تقدمه
ومنه الهادية والهوادي وهاديات الوحش ولا يقال هديته بمعنى
تقدمته وقفوهم اي احبسوهم قال البغوي قال المفسرون لما سيقوا
الى النار حبسوا عند الصراط فقيل لهم وقفوهم انهم مسئولون
قال ابن عباس عن جميع اقوالهم وافعالهم وروي عنه عن لا اله
الا الله وقيل لتسالهم الخزنة الم ياتكم نذر اي رسل منكم جاءكم
بالبينات قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين وروي
عن ابي بردة الاسلمي قال لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسئل
عن اربع عن عمره فيما افناه وعن علمه ماذا عمل به وعن ماله من
اين اكتسبه وفيما انفقه وعن جسمه فيما ابلاه وفي رواية وعن
شبابه فيما ابلاه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من
داع دعى الى شي الا كان موقوفا يوم القيمة لازما به وان دعا
رجل رجلا ثم قرا وقفوهم انهم مسئولون ويقال لهم توبيخا ما لكم
اي اي شي حاصل لكم شغلكم والهاكم حال كونكم لا تناصرون قال
ابن عباس لا ينصر بعضكم بعضا كما كنتم في الدنيا وذلك ان ابا
جهل قال يوم بدر نحن جميع منتصر فيقال لهم يوم القيمة ما لكم لا تنا صرون
وقيل يقال للكفار ما شانكم لا يمنع منكم من العذاب فيقال
عنهم بل هم اليوم مستسلمون قال ابن عباس خاضعون وقال
الحسن منقادون يقال استسلم للشي اذا انقاد له وخضع له والمعنى
هم اليوم اذلا منقادون لا حيلة لهم في دفع تلك المضار وكما اخبر
سبحانه وتعالى عنهم بانهم يسئلوا اتم بجيبوا وما كان يظن انهم احز
سوا نبه على انهم يتكلمون بما يزيد تكذيبهم فقال عاطفا على
قوله تعالى وقالوا يا ويلنا واقبل بعضهم اي الذين ظلموا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)